قضايا سياسية

اسم المقال: توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط بعد عام 2011
اسم الكاتب: م.م. نهاية حامد
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7674
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 15:16 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية التركية في الشرق الاوسط بعد عام 2011[▽]

Employing Smart Power in Turkish Foreign Policy in the Middle East 2011

م. م. نهاية حامد [(*)] Assistant Lecturer . Nihaya Hamed

الملخص:

قامت تركيا بتفعيل قوتها الذكية في اقليم الشرق الاوسط ضمن استراتيجية متكاملة تعمل على الجمع بين القوتين الصلبة والناعمة لسد الثغرات الناجمة عن استخدام احدهما بشكل منفرد ،لتختار الطريقة المناسبة لتوجيه مصادر القوة المناسبة لتحقيق الهدف، وذلك على اثر التحولات التي طالت بنية النظام الاقليمي الشرق أوسطي التي انتجته ثورات الربيع العربي فيها والذي تجلى بصورة واضحة عبر الشراكات التي عقدتها مع البعض لدفعها الى تبني النموذج الذي صدرته كما في مصر مثلاً .

ان ما شهده اقليم الشرق الاوسط من تغيرات في اختلاف توزيع القوى ، جعل من المخاوف الامنية محدداً رئيسياً لأدوات السياسة الخارجية التركية في المنطقة، وذلك في خضم ما بات مهدداً للأمن القومي التركي ومصالحه الاستراتيجية، خاصةً مع خطورة انتشار شبكات الجريمة العابرة للحدود ،والاسلحة ، والهجرة غير المنظمة ومشاكل الارهاب ،والتي اعتبرت امتحاناً لمبادئ داوود اوغلو لتصفير المشاكل مع الجيران والتي تبنتها تركيا منذ تولي حزب العدالة والتنمية الحكم فيها ، ولتيقنها بعدم قدرة القوة الناعمة منفردةً بتحقيق أهدافها المنشودة، عمدت في استخدام القوة في جانبها الخشن بل عملت على مزاوجة انواع القوة المختلفة ، وفقاً لعقيدة" الوطن الازرق "Mavi Vatan " ، والذي اعتبر الاستراتيجية التي تتحرك تركيا بموجبه سواء "عسكرياً ،أم دبلوماسياً" لتعزيز مكانة تركيا كقوة اقليمية بارزة ومؤثرة في منطقة الشرق الاوسط .الكلمات المفتاحية القوة الذكية ،القوة الصلبة ،القوة الناعمة ،السياسة الخارجية التركية في الشرق الاوسط .

الكلمات المفتاحية: القوة الذكية، تركيا، السياسة الخارجية، الشرق الاوسط

Abstract:

Turkey has activated its smart power in the Middle East region within an integrated strategy that works to combine hard and soft power to fill the gaps resulting from the use of one of them individually to choose the appropriate

[▽] تاريخ التقديم : 2024/10/13 تاريخ القبول: 2024/11/16 تاريخ النشر: 2024/12/31

[(*)] كلية القانون والعلوم السياسية ,جامعة كركوك. nihayahamed@uokirkuk.edu.iq

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

as a ،method to direct the appropriate sources of power to achieve the goal result of the transformations that affected the structure of the Middle Eastern regional system that were produced by the Arab Spring revolutions which was clearly manifested through the partnerships it has concluded ،in it ، such as in Egypt،with some to push them to adopt the model it has exported the changes witnessed by the Middle East region in the difference ،for example in the distribution of power have made security concerns a major determinant of in the midst of what has become a ،Turkish foreign policy tools in the region especially with the ،threat to Turkish national security and its strategic interests irregular ، weapons،danger of the spread of cross- border crime networks which were considered a test of Davutoglus ،migration and terrorism problems which Turkey has adopted since the ،principles of zero problems with neighbors and because of its certainty ،Justice and Development Party took power in it it has ،that soft power alone is incapable of achieving its desired goals deliberately used force in its rough side and even worked to combine different according to the doctrine of the Blue Homeland "Mavi Vatan" ،types of power whether ،which was considered the strategy by which Turkiye Under it to enhance Turkeys position as a prominent and ،militarily or diplomatically influential regional power in the region .moves the Middle East.

Middle East، Foreign Policy، Turkey،Keywords: Smart Power

المقدمة

ان الادبيات التي تناولت السياسة الخارجية التركية في اقليم الشرق الاوسط ، تشير وبكل وضوح الى اعتمادها على القوة الناعمة ومنذ مطلع الالفية الثانية أي مع وصول حزب العدالة والتنمية الى سدة الحكم فيها ،مستندة على مجموعة القواعد التي صاغها مهندس سياستها الخارجية أحمد داوود اوغلو في العمق الاستراتيجي وتصفير المشكلات مع الجيران ولتحقيق أهداف سياستها الخارجية لتتحول الى دولة مركز ،فقد دعا الى اعتماد القوة الناعمة سبيلاً لذلك في منطقة لطالما اعتبرت عمقاً استراتيجياً لتركيا والتي تشترك معها في عوامل التاريخ والجغرافية وحتى الدين ، ، بل انها تمثل حجر الزاوية لما تتمتع به من موقع جيوستراتيجي ،و عمق تاريخي فيه ، ونظراً لتطلعاتها لتكون دولة مركز بدلاً من أن تكون دولة طرفية ، فقد شهدت السياسة الخارجية التركية في المنطقة تحولاً من القوة الناعمة المستندة على نظرية العمق الاستراتيجي وتصفير المشكلات التي صاغها داوود اوغلو ،الى القوة الصلبة والمتمثلة بإقحام العسكر في المناطق المجاورة لها تزامناً مع ما شهدته المنطقة من تحولات، لتعود فيما بعد الى سياسة

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

المصالحة مرةً اخرى لتحقيق أهدافها مستخدمةً ما تسمى بالقوة الذكية، لذا فقد تحولت تركيا الى استخدام القوة الذكية والتي زاوجت فيها القوة الناعمة بالصلبة في سياستها الخارجية نحو الشرق الاوسط بعد اتباعها سياسة صفر مشاكل منذ عام م2002على أثر وصول حزب العدالة والتنمية الى الحكم فيها ،ومن ثم الاقتحام في المشاكل مع الدول الحدودية الشرق أوسطية ،لعدة اسباب داخلية تتعلق من الانطلاق من مبدأ الدفاع عن الامن القومي ،ولأسباب اقليمية ودولية ، لتعود الى التصالح الاقليمي مرةً اخرى خاصةً مع حصول اردوغان على ولاية جديدة بفوز حزبه في الانتخابات الاخيرة ، ولقد لاقت تلك السياسة ترحيباً من قبل الدول الجارة في ظل ما كانت تتمتع به من استقرار نسبي، الا انه انقلب الحال نتيجة ما شهدته المنطقة من تغيرات (ثورات الربيع العربي) والتي أصبحت مخرجاتها تشكل تهديداً مباشراً للأمن القومي التركي خصوصاً مع ما رافقها من لجوء أعداد كبيرة فارة الى تركيا والذي له انعكاس مباشر على الاوضاع الداخلية والخارجية التركية.

تعددت الاسباب التي دفعت تركيا الى التحول الى استخدام القوة الذكية منها داخلية تتعلق بتركيا نفسها، ومنها الكارثة الانسانية على اثر الزلزال المدمر، ومنها اقليمية ومنها ثورات الربيع العربي، وحرب غزة الاخيرة، واخرى دولية متمثلاً بالتدخلات الدولية في المنطقة.

أهمية الدراسة : تتأتى أهمية البحث الذي تناول موضوعاً مهماً لم تتناوله العديد من الدراسات بالتحليل ،ممثلاً توجهاً جديداً نحو دعم اطر متعددة الاهداف باعتبارها أدوات مفيدة لسياسة خارجية في التعامل مع الاحداث والتحولات، ،خاصةً تلك التحولات التي تشهدها منطقة الشرق الاوسط ولا زالت ليومنا هذا ، كونها في مرحلة صيرورة شاهدة على بزوغ انظمة اقليمية صاعدة ،وافول أخرى .

أهداف الدراسة : يهدف البحث الى ابراز أهمية القوة الذكية في السياسة التركية تجاه منطقة الشرق الاوسط ،بهدف أن لا تبقى تركيا دولة طرفية والعمل أن تكون دولة مركز فاعلة في المنطقة

الاشكالية : نظراً للتطورات التي شهدتها العلاقات الدولية والتحولات الكبيرة في القوة بين الدول ،فقد عمدت تركيا الى تجريب استخدام القوة الناعمة ومن ثم القوة الخشنة في منطقة الشرق الاوسط التي تعد من المناطق الساخنة والمهمة عالمياً، ومن ثم التحول الى القوة الذكية على وفق استراتيجية تجدها ناجعة في هذه المنطقة ، ومن هنا ولاثبات صحة الفرضية أعلاه سنحاول الاجابة على التساؤلات الآتية:

- ما هي أهم أهداف ووسائل القوة الذكية التركية ؟
- ما هي مجالات ممارسة القوة الذكية التركية في اقليم الشرق الاوسط على صعيد الواقع ؟

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

- هل للتطور الذي شهدته تركيا وخاصةً في مجال الصناعات العسكرية له دور في استخدام قوتها الذكية ؟
- ماهي تطبيق استخدامات القوة الذكية التركية في اقليم الشرق الاوسط ؟

الفرضية : ينطلق البحث من فرضية مؤداها ان استراتيجية القوة الذكية أضحت من المرتكزات الفاعلة التي تعتمدها تركيا في اقليم الشرق الاوسط بعد عام 2011،سيما وانها استراتيجية قديمة حديثة في السياسة الخارجية التركية وذلك عبر عمودي القوة (القوة الناعمة والقوة الصلبة) ،وذلك بالتزامن مع ما يشهده اقليم الشرق الاوسط من تطورات غير مسبوقة ،ولا زالت ليومنا هذا كونها في مرحلة صيرورة ،شاهدة على بزوغ انظمة اقليمية صاعدة ،وأفول أخرى قادت الى سعي تركيا وبما تملكه من مؤهلات أن تكون طرفاً مؤثراً ،بل ومهماً فيها،وذلك بتوظيف عناصر قوتها كافة.

منهج الدراسة : ينبغي عند البحث العلمي في اية ظاهرة في ساحة المعرفة ،أن نحدد المنهجية المتبعة بغية تمكيننا من الوصول الى النتيجة المرجوة ،وبسبب التغيرات التي تشهدها الظاهرة موضوع البحث ،فقد ارتأينا اعتماد تكامل المناهج ، اذ تم اعتماد منهج دراسة الحالة والتي تفسح المجال للاطلاع على التحولات التي حصلت من استخدام القوة الناعمة فقط الى القوة الذكية وذلك في تعاملها مع التغيرات التي شهدتها دول جوارها الشرق أوسطي وخاصة العربية منها ضمن التخوفات التي تنتابها لحماية أمنها القومي ،أما المنهج التاريخي فقد اعتمد للاطلاع على سياسة تركيا الخارجية والاستفادة من تجاربها السابقة .وكذلك المنهج التحليلي والمقارن .

حدود الدراسة :

الحدود الزمانية : بعد عام 2011 .

الحدود المكانية :المنطقة الرابطة لقارات العالم القديم الثلاث (آسيا، اوروبا ،وأفريقيا) ،والواقعة جغرافياً في مركز دوائر جيوسياسية آخذة طور التشكيل من جديد سواء سياسياً ،أو اقتصادياً،أو ثقافياً، مركزين في ذلك على قلبها النابض المنطلق من الرؤية التركية للشرق الاوسط والمستند على ميراثها التاريخي ابان حكم الدولة العثمانية ،وارث الدولة العثمانية بالامس هي (العراق وسوريا ولبنان وفلسطين ومصر والسودان وصولاً الى الخليج العربي) .

الهيكلية : لقد تم تقسيم الدراسة الى :-أولاً: أدوات القوة الذكية التركية في الشرق الاوسط

ثانياً: تطبيق استخدامات القوة الذكية في السياسة الخارجية التركية ضمن اقليم الشرق الاوسط.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

أولاً : أدوات القوة الذكية التركية في الشرق الاوسط

عملت تركيا على توظيف قوتها الذكية "والتي تتلخص بالجمع بين القوتين الصارمة الصلبة المتمثلة بالقوة العسكرية والاقتصادية وقوة الجذب الناعمة ،التي تتمثل في القدرة على الاقناع والتأثير "[1] لتحقيق أهداف سياستها الخارجية في اقليم الشرق الاوسط ، اذ اعتمد حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا في رسم رؤيته لسياسته الخارجية على نظرية داوود اوغلو(نظرية العمق الاستراتيجي Strategic Depth Doctrine)" تفعيل العمل قائمة بالأساس على التوظيف التركي السليم لجغرافيتها وتاريخها في المنطقة ، وذلك بقصد الوصول الى المكانة الدولية والاقليمية التي تبتغيها، وخلق بيئة آمنة "[2]،من خلال منح السياسة الخارجية قدرة استثنائية على التواجد والمناورة الفعالة فضلا عن التأثير المتزايد في الفضاءات المجاورة من خلال سياسة "الدوائر المتحدة المركز"، والتي تعني ضرورة تركيز تركيا على المجموعات الأقرب" [3]

والتي تتجمع فيها كل صنوف القوة من(ناعمة وصلبة) وذلك بغية تفعيل "طاقاتها الوظيفية " واتباعها سياسة مرنة دون الاعتماد المطلق على العامل العسكري بصورة منفردة ، أو العامل الاقتصادي ،لعله أهم ما يمكن ان توصف به الدبلوماسية التركية هي" الذكية "والتي تتسم بالفاعلية والحركة بجميع الاتجاهات بغية التأثير بدوائر عديدة[4] كل ذلك لسد الثغرات التي كانت تنتج من استخدام احد انواع القوة بصورة منفردة سواء أكانت ناعمة ،أم صلبة ،لا سيما مع ما شهدته المنطقة من تعاظم التدخل الخارجي سواء الاقليمي ، أم الدولي هذا التحول التركي هدفه بالنهاية ان تتحول تركيا الى دولة مركز، من خلال تفعيل قوتها الصلبة مع قوتها الناعمة لتنتج بالتالي القوة الذكية التركية[5].

---

[1]) أزهار عبد الله حسن ,استراتيجية توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية الامريكية بعد عام 2008(دراسة تحليلية),مجلة تكريت للعلوم السياسية ,تكريت, المجلد (3),السنة(3),العدد 9,ص102

[2]) داوود اوغلو ,العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية ,ترجمة محمد جابر ثلجي طارق عبد الجليل ,مرجعة بشير نافع وبرهان كور اوغلو,ط1,(الدوحة –بيروت :مركز الجزيرة للدراسات والدار العربية للعلوم ناشرون ,2010)ص35.

[3]) داليا رشدي , التوجه التركي للهيمنة الاقليمية والنهوض الدولي : رؤية تحليلية –تقييمية ,مجلة السياسة والاقتصاد, متاح على الرابط : https://2u.pw/cBbT7LF7 الاطلاع 2024/5/7.

[4]) داليا رشدي عرفات, المصدر السابق نفسه .

[5]) محمد بالجيلالي ,أبعاد السياسة الخارجية التركية في ظل متطلبات سياسة القوة الذكية ,مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية ,المجلد 07,العدد02/السنة 2021,جامعة تيارت /الجزائر ,ص630.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

1: الادوات العسكرية : تعد القوة الصلبة (Hard Power) من أهم الادوات التي تستخدم لتحقيق الاهداف التي تسعى السياسة الخارجية اليها، وان كان استخدامها بين التقدم والتراجع بحسب ما تفرضه المتغيرات سواء أكانت الداخلية منها ، أم الاقليمية والدولية على حد سواء.

ان عناصر القوة التركية التي اشار اليها داوود اوغلو في نظريته للعمق الاستراتيجي توجب توفر " ارادة سياسية قوية ،وقدرة عقلية فذة "[1] ،بحيث تستطيع التوفيق بين المعطيات الثابتة والمتغيرة ،لتتحول الى استراتيجية بعيدة المدى. "طبقاً لميراث تركيا التاريخي والجيوسياسي العثماني، فعلى تركيا أن لا تقتصر في التخطيط أو التفكير الدفاعي داخل الحدود القانونية فحسب، بل يفرض هذا الأرث التاريخي الذي تمتلكه تركيا ضرورة التدخل في أي وقت في قضايا متعددة في الخارج"[2]

أ: القوة العسكرية التركية : تحتل تركيا عسكرياً المرتبة الثامنة عالمياً بحسب الاحصائية التي نشرت على موقع (Global Fire Power) لعام (2024) م والتي تختص في ادراج المواقع التي تحتلها الدول من الناحية العسكرية ، أما ترتيبها بين الجيوش التي تشكل حلف الناتو فهي تحتل المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة الامريكية من حيث عدد الجنود الذي يصل الى (461،5)الف جندي ،أما من حيث القوة فانها تحتل المرتبة الثالثة بعد الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا التي تحتل المرتبة الثانية ،كما وتحتل المرتبة الثامنة من حيث مساهمتها في ميزانية حلف الاطلسي[3]

" وتمتلك تركيا ثانى أكبر أسطول من المقاتلات الأمريكية f16 "" بالإضافة إلي إشتراكها في تصنيع أحدث طائرة مقاتلة في العالم وهي طائرةf35))، أصبحت تركيا تمتلك أنظمة (S400) الروسية أفضل دفاع جوى بالعالم. والدبابات ليبورد الالمانية وغيرها من الأسلحة التقليدية، بالإضافة إلى أنظمة صواريخ بالتعاون مع إيطاليا وفرنسا، وصواريخ للدفاع الجوي محلية الصنع[4]

ب: التطور في مجال التكنلوجيا و الصناعات العسكرية وتصديرها

حينما تولت حزب العدالة والتنمية الحكم في تركيا كانت 80% من احتياجاتها العسكرية تعتمد على الاستيراد ،ولقد تم انشاء الاستثمار العسكري لغرض تطوير اسلحة الجيش التركي والتي خصص لها

---

[1]) داوود اوغلو ,مصدر سبق ذكره .

[2]) المصدر السابق نفسه .

[3]) موقع كلوبال فاير , نقلاً عن (75 عاماً على تأسيسه ..ما الدور الذي لعبته تركيا في حلف الناتو ؟)عربي TRT ,متاح على الرابط: ttps://www.trtarabi.com/explainers/75-4 نيسان / 2024 .

[4]) طارق قزق ,القوة الصلبة التركية الرؤى والتطبيقات ,المركز الديمقراطي العربي ,تاريخ النشر 2018/9/15,تاريخ الاطلاع 2024/5/7,متاح على الرابط :https://democraticac.de/?p=56355

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

"صندوق يتم التعامل معه كصندوق سيادي تابع بشكل مباشر لرئيس الجمهورية اردوغان منذ العام 2018"[1] بينما استطاعت ان تحقق قفزة واضحة في هذا المجال لتصبح 54% ومن ثم الاعتماد على الصناعة المحلية بشكل كامل بالتوافق مع مئوية الدولة التركية في العام 2023م ، بالاضافة الى الارتفاع الذي شهدته صادراتها العسكرية ، أصبحت ما يقارب (5،5) مليار دولار عام 2023م لتحتل المرتبة (10) عالمياً[2] ، وشهدت تركيا تطوراً اقتصادياً مشهوداً له خاصةً في مجال الاستثمارات في دول الشرق الاوسط ، ان توظيف الدولة لمقوماتها الاقتصادية ومع ما شهده العالم ،واقليم الشرق الاوسط من تغيرات بعد العام (2003) من احتلال العراق ،ومن ثم الحرب على الارهاب [3] ، ومن أهم الخطط التي رسمتها تركيا لاحياء ذكراها المئوية لتأسيس الدولة التركية الحديثة عام 2023م هي تطوير صناعتها العسكرية ،لتحقيق اكتفائها الذاتي أولاً ،ليصبح الجيش التركي قادراً على الاسهام في حفظ السلم والامن الاقليميين ،اضافة لكون عائدات بيع الاسلحة تشكل جزاءً مهماً للدخل القومي [4].

ج: انشاء القواعد العسكرية الدائمة وتدريب الاذرع العسكرية

تغيرت معالم السياسة الخارجية التركية في منطقة الشرق الاوسط من القوة الناعمة الى التواجد العسكري المباشر والغير مباشر ،والذي يعتبر انتشار الجيش التركي خارج البلاد من ابرز السمات فيها وانشاء قواعد عسكرية تركية دائمية في اقليم الشرق الاوسط ونشر قوات واسلحة في مناطق تعتبرها تركيا مهمة لحماية مصالحها الاستراتيجية من جهة ومواجهة المنافسين لها في المنطقة ، وذلك لتحقيق أهداف تتلخص اما بتدريب القوات ،أو لغرض القضاء على التهديدات التي تتعرض لها تركيا من قبل التنظيمات الارهابية[5] ، ان من أهم الدوافع التي دفعت تركيا الى تغيير سياستها الخارجية في المنطقة والتدخل العسكري المباشر هي الحرب السورية وما أنتجته من تشكيل ميليشيات " مدعومة امريكياً واوربياً" ما يعني

---

[1]) عرض وتعليق طارق حمو, طريق تركيا للتحول الى مصدر عالمي للسلاح ,متاح على الرابط : https://nlka.net/archives/11479 تاريخ النشر 2/آذار /2024,تاريخ الاطلاع 2024/5/8.

[2]) الصادرات الدفاعية التركية متاح على الرابط :https://www.turkpress.co/node/46244 تاريخ النشر 2/ كانون الثاني /2024 ,تاريخ الاطلاع 2024/5/7.

[3]) مروة سماحة حشيش ,التحولات في أدوات السياسة الخارجية التركية ازاء الشرق الاوسط , https://shafcenter.org/ تاريخ النشر 2022/8/13,تاريخ الاطلاع 2024/5/9

[4]) تركيا الأقوى عسكرياً بالشرق الأوسط والتاسعة عالمياً, متاح على الرابط . https://www.trtarabi.com/now تاريخ النشر 2023/1/9, تاريخ الاطلاع 2024/5/7

[5]) .. تعرّف على خريطة انتشار الجيش التركي حول العالم متاح على الرابط: https://www.turkpress.co/node/75922 تاريخ النشر 30/ تشرين الثاني /2020 تاريخ الاطلاع 2024/5/7

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

تخليهم عن دعم تركيا لمواجهة ما تعتبره تهديداً لأمنها وخاصة في ظل ارتباط هذه التنظيمات بتنظيم (pkk)،وقيام الغرب بسحب صواريخ الباتريوت من حدود تركيا الجنوبية[1]، ومن القواعد التركية المنتشرة في منطقة الشرق الاوسط ما يلي:-

- **القواعد التركية في قطر**

تعتبر قاعدة "الريان " في قطر أول القواعد العسكرية التركية المتواجدة في منطقة الخليج العربي والتي أنشأت عام 2014ومن ثم انشأت قاعدة " طارق بن زياد"، وتستقبل هذه القاعدة اضافة الى القوات الجوية والبحرية فانها تستقبل "آلاف الجنود ،والهدف منه تطويق كل من السعودية والامارات على الصعيد الاقليمي خاصة بعد فرضهما حصاراً على قطر وذلك عام 2017 ،وبذلك ضمنت تركيا موطئ قدم لها في منطقة الخليج العربي وهي بصدد انشاء قاعدة اخرى فيها وذلك في ظل السعي التركي في "اقامة بنية أمنية ومنطقة نفوذ سياسي وعسكري دائم[2]

- **القواعد التركية في العراق**

ارتبط التواجد العسكري التركي في العراق وسوريا بنشاط حزب العمال الكردستاني في كلا البلدين ان تواجد القوات العسكرية التركية مرتبط بتحقيق الامن ، فمنذ الثلث الاخير من القرن الماضي كانت تركيا في صراع مع الحزب المذكور ولكن داخل اراضيها ،وان كانت القوات التركية تتوغل في الاراضي العراقية بين الحين والآخر لمطاردة اعضاء الحزب المذكور وذلك بموجب اتفاق بين البلدين ،يعود تواجد القوات والقواعد التركية على الاراضي العراقية الى العام (1995) وفق اتفاقية بين الجانب التركي وحكومة اقليم كردستان العراق[3] ،و قامت تركيا بانشاء قواعد عسكرية ثابتة داخل الاراضي العراقية ضمن " استراتيجية استهداف التهديد من مصدره" [4] ، كما يوجد عدد من القواعد العسكرية والمراكز الاستخباراتية التركية داخل الأراضي العراقية، منها "" قواعد باطوفة وكاني ماسي وسنكي وقاعدة مجمع

---

[1]) حسن الشاغل ود. مصطفى الوهيب,كيف تغيرت تركيا خلال خمس سنوات " القواعد والتدخلات العسكرية التركية بين عامي 2015-2020) مركز الاناضول لدراسات الشرق الادنى ,متاح على الرابط :
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-49376606 18/آب /2019 تاريخ الاطلاع :2024/5/7

[2]) القواعد والتدخلات العسكرية التركية بين عامي 2015- 2020, نفس المصدر السابق.

[3]) (20) قاعدة عسكرية تركية في كردستان العراق ,صحيفة الشرق الاوسط ,متاح على الرابط : https://aawsat .com/home/article/1564681/20 تاريخ النشر 28/ كانون الثاني/2019, تاريخ الاطلاع 2024/5/7.

[4]) ادريس أوكودوكو, العملية التركية المناهضة لحزب العمال الكردستاني وطريق التنمية في العراق وجهان لعملة واحدة ,متاح على الرابط : https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/almlyt تاريخ النشر 26/ ابريل / 2024, تاريخ الاطلاع : 7/ 5/ 2024

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

بيكوفا وقاعدة وادي زاخو، وقاعدة سيري العسكرية في شيلادزي وقواعد كويكي وقمريي برواري وكوخي سبي ودريي دواتيا وجيل سرزيري، وقاعدة في ناحية زلكان قرب جبل مقلوب في بعشيقة"" [1] ، لتصل عدد القواعد فيها الى حوالي (21) قاعدة عسكرية، كقاعدة بعشيقة والتي تبعد حوالي (140) كم عن الحدود التركية والتي انشأت عام 2015 [2].

- **القواعد التركية في سوريا**

تنتشر القواعد التركية في (122) موقعاً على مساحة تحتل 11% من مساحة سوريا في (6)محافظات سورية ، [3] ، وتسعى تركيا الى انشاء قاعدة عسكرية جديدة في سوريا في محافظة الرقة "شمال شرق سوريا [4] ‘اضافة الى تأسيس فصائل كأذرع موالية لتركيا ،ويتلخص دور القواعد العسكرية التركية في سوريا بمهمة اساسية ألا وهو منع الاستقلال للكرد فيها وهذا ما تجلى في الحصار الذي فرضته تركيا بالتعاون مع الحكومة العراقية كرد على الاستفتاء الذي جرى عام 2017في اقليم كردستان العراق ، وكذلك التصدي للنشاطات التي يقوم بها أعضاء حزب العمال الكردستاني ونقل الصراع معهم الى خارج الاراضي التركية[5] .

---

[1] (20) قاعدة عسكرية تركية في كردستان ,صحيفة الشرق الاوسط , مصدر سبق ذكره .

[2] القواعد العسكرية التركية في الخارج ومهامها , متاح على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-4937660618/اغسطس/2019, تاريخ الاطلاع 2024/5/7. والقواعد والتدخلات العسكرية التركية بين عامي 2015-2020, مصدر سبق ذكره .

[3] القواعد العسكرية التركية في شمال سوريا ,متاح على الرابط : https://www.youtube .com/watch? v= M69OlU4 _JFk تاريخ الاطلاع 2024/5/7

[4] سعيد عبد الرزاق ,صحيفة الشرق الاوسط ,متاح على الرابط: https://aawsat.com/ %D8%A7% D9%84%8% B9%D8%A7%D9%84%D9%85 تاريخ النشر 2023/7/14, تاريخ الاطلاع 2024/5/7.

[5] القواعد العسكرية التركية في الخارج ومهامها , مصدر سبق ذكره .

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/



نقلاً عن حسن الشاغل ، د. مصطفى الوهيب ،كيف تغيرت تركيا خلال خمس سنوات "القواعد والتدخلات العسكرية التركية بين عامي 2015–2020، مركز الاناضول لدراسات الشرق الادنى ،2020

- **القواعد التركية في السودان**

وقعت الحكومة التركية اتفاقاً مع الحكومة السودانية عام 2017 م لانشاء قاعدة "لأغراض عسكرية ومدنية " في جزيرة السواكن في السودان[1] ،الا ان السلطات السودانية طالبت الحكومة التركية بوقف العمل في تنفيذ القاعدة المذكورة ، ولا تزال الاتفاقية قائمة[2]

- **القواعد التركية في ليبيا** : تقوم تركيا بتقديم المساعدات العسكرية الى حكومة الوفاق الوطني في ليبيا ضمن تواجد عسكري فعلي ولكنه غير معلن ،وذلك عن طريق ارسالها العديد من حاملات الجنود ،والطائرات بدون طيار ذو الانتاج التركي[3]

[1]) القواعد العسكرية التركية في الخارج ومهامها ,نفس المصدر السابق .

[2]) القواعد والتدخلات العسكرية التركية بين عامي 2015–2020,مصدر سبق ذكره .

[3]) القواعد العسكرية التركية في الخارج ومهامها ,نفس المصدر السابق .

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

2: التعامل مع الاثنيات ذات الاصول التركية بشكل مباشر خارج الاطر الدولية الرسمية

عملت تركيا على التواصل المباشر مع الاقليات من الاصول التركية (التركمان) في دول جوارها التي شهدت احداث الربيع العربي أو تلك التي تعاني من عدم استقرار مثل ،سوريا ،العراق ،لبنان ،وذلك بقيام مسؤولين اتراك بزيارة هذه الفئات واللقاء بهم ،وان كان ذلك يعد تدخلاً في الشؤون الداخلية لتلك البلدان[1] ،ترغب تركيا في التواصل المباشر مع تركمان العراق خاصة في مناطق كركوك والموصل حيث يقطن غالبية التركمان وان العمل التركي في السيطرة على الحدود والمثلث التركي العراقي السوري من خلال فتح معبر "أفاكوي "وكذلك مشروع التنمية فان هذا يسهل عملية الاتصال مع التركمان وبالتالي تحقق المزيد من النفوذ[2] ، ولقد استندت تركيا في الدفاع عن التركمان في العراق مثلاً على اساس انهم يمثلون ثالث أكبر عرق قومي فيها وذلك لاحتواء "الكرد " فيها ومن ثم دعمهم في تولي زمام الامور في مدينة كركوك الغنية بالنفط ،"ولا يخفى دورها في تأسيس الجبهة التركمانية العراقية وتأثيرها عليه"[3] ،ولقد التقى الرئيس التركي بممثلي تركمان العراق خلال زيارته الى العراق[4] "وفي إطار حملتها لاحتواء آثار عدوى أكراد العراق، أصبحت تركيا تعتمد يوما بعد يوم على الأقلية التركمانية العراقية، وقضية التركمان جديدة نسبيا على تركيا؛ فهي لم تبدأ في التعبير عن المطالبة بحقوق الأقلية التركمانية في العراق سوى في التسعينات. واستندت أنقرة إلى أن التركمان يمثلون ثالث جماعة عرقية كبيرة في العراق، فرفعت لواء الدفاع عنهم وبخاصة مطالبتهم بتولي زمام مدينة كركوك وفي إطار هذا الجهد، لعبت تركيا دورا حيويا في إنشاء الجبهة التركمانية العراقية والتي ترغب أن ينضوي التركمان تحت لوائها"[5].

3: دبلوماسية الكوارث :

شهدت العلاقات التركية مع العديد من الدول خاصةً الشرق أوسطية خفة في التوتر، بل ودخلت حقبة جديدة في العلاقات معها ،وذلك نتيجة الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا ،خاصة دول

---

[1]) الوساطة العراقية بين تركيا وسوريا": هذه "مكاسب" بغداد وأنقرة ودمشق وأربيل,شفق نيوز ,متاح على الرابط : https://shafaq.com/ar/%D8%AA%D9%82%D8%A7 تاريخ النشر :2024/7/14, تاريخ الاطلاع 2024/5/10.

[2]) القواعد والتدخلات العسكرية التركية بين عامي 2015–2020 ,مصدر سبق ذكره .

[3]) محمد نور الدين ,اين أصاب اردوغان واين أخطأ, مصدر سبق ذكره .

[4]) الرئيس أردوغان يلتقي بممثلي تركمان العراق في بغداد ,متاح على الرابط : https://www.aa.com.tr/ar /%D8%A7% D9%84% D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8

تاريخ النشر 2024/4/22,تاريخ الاطلاع 2024/5/7

[5]) هنري ج. باركي تركيا والعراق أخطار (وامكانات)الجوار معهد السلام الامريكي , ص5.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الخليج مثل السعودية والامارات العربية المتحدة والتي كانت السباقة في ارسال المساعدات اليها قدمت الامارات العربية المتحدة مليار دولار اضافة المساعدات الانسانية ،وقدمت قطر دعم سياسي الى جانب الدعم المادي وذلك بزيارة الامير تميم اليها ،وقدمت الكويت ما يربو على المليار دولار اضافةً الى المساعدات الانسانية التي نقلتها الطائرات العسكرية الكويتية ،أما البحرين فقدمت (12) مليون دولار اضافة الى المساعدات الانسانية [1]

وتعد اسرائيل من اكثر الدول التي قدمت فرق مساعدات لتركيا بعد اذربيجان هي اسرائيل ، والتقى وزير الخارجية الاسرائيلي باردوغان على خلفية الزلزال [2] .



نقلاً عن :حسن الشاغل ،د.مصطفى الوهيب،كيف تغيرت تركيا خلال خمس سنوات (القواعد والتدخلات العسكرية التركية بين عامي 2015–2020، مركز الاناضول لدراسات الشرق الأدنى (أيام) ،2021

[1]) محمد رقيب اوغلو العلاقات التركية – الشرق أوسطية ودبلوماسية زمن الزلازل ,مركز رؤية للتنمية السياسية, متاح على الرابط : https://vision-pd.org/%D8%A7 23/ مارس /2023,تاريخ الاطلاع 2024/5/9

[2]) المصدر السابق نفسه .

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

لنستخلص من كل ما سبق أن التطور الكبير الذي حققته تركيا في صناعاتها العسكرية يؤكد تقليل الاعتماد التركي على السلاح المستورد وتحقيق الاكتفاء الذاتي ، وبالتالي تسهيل حركتها خارج حدودها ،وفي انشاء القواعد العسكرية بعدما كانت المهام العسكرية التي تنفذها في الخارج تقع ضمن مهام حلف شمال الاطلسي (NATO) ، أو حتى ضمن قوات حفظ السلام الدولي .

ثانياً: تطبيق استخدامات القوة الذكية التركية في الشرق الأوسط

ان التغيرات التي طرأت على المنطقة نتيجة ما يعرف "بثورات الربيع العربي" بالإضافة إلى عدم الاستقرار التي تشهده الدول المجاورة لحدودها الجنوبية ، مما انعكس بالتالي بتهديد عمق تركيا الاستراتيجي وأمنها القومي، وحيث أن " الدول التي ستمتلك القدرة على التأثير بالنظام السياسي الدولي وتسخيره لتحقيق مصالحها العليا هي تلك الدول التي تمتلك القدرة على توظيف القوتين الصلبة والناعمة في سياساتها الخارجية وهذا هو الاتجاه الغالب في النظام السياسي الدولي في المرحلة الراهنة" [1] ولكي تحافظ على ما احرزته نتيجة اتباعها للقوة الناعمة في عمقها الاستراتيجي فقد تحولت الى استخدام القوة الصلبة من خلال شن العمليات العسكرية خاصةً في البلدان المجاورة لها ، ليصبح الاعتماد على القوة الناعمة المرتكزة على الثقافة والدبلوماسية بصورة فردية لا يجدي نفعاً على مدى معين فعملت على ما يلي :-

1- الاستخدام المباشر للقوات العسكرية التركية :

رغم التطور في مفاهيم القوة "الا أن القوة الصلبة ما زالت لها الفاعلية على الساحة الدولية وتدفع بالدول الى المزيد منها ، سيما مع ظهور فاعلين مؤثرين كالتنظيمات المسلحة التي يجب التعامل معها بطريقة صلبة وليست ناعمة "[2] ان المبدأ االذي اعتمدته تركيا في سياستها الخارجية منذ تأسيسها هو " سلام في الوطن سلام في الخارج " (*) عليه لم تكن لتنخرط في أية عملية عسكرية خارج الحدود الا

---

[1]) صفاء حسين علي ,استراتيجية القوة الذكية وأثرها في السياسة الخارجية الصينية , مجلة الجامعة العراقية ,العدد(47),ج3(3),ص358.

(2)Ernest j Wilson ,Hard Power ,Soft Power ,Smart Power, The American Academy of Political and Social, SAG Publications,2008,p:114.

* سلام في الوطن سلام في الخارج :هي السياسة التي تبنتها الجمهورية التركية منذ تأسيسها على يد أتاتورك وسار عليه خلفائه , ما يعني عدم تدخلها في الشؤون الداخلية لدول جوارها لتلافي انتقال تلك المشاكل الى الداخل التركي وعدم التدخل حتى في النزاعات التي تنشب بين الدول المتجاورة مع بعضها وسير تركيا بالاتجاه نحو الغرب وعملها على اضعاف النفوذ العربي على المستوى العالمي

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ضمن اطار المشاركة في عمليات حلف الاطلسي ،عدا تدخلها المباشر في جزيرة قبرص عام (1974)،وذلك لتحقيق الحماية للقبارصة الاتراك ، ومن ثم وبعد تولي حزب العدالة والتنمية الحكم فيه اتبعت سياسة "صفر مشاكل مع الجيران" ،الا انه اخذت تركيا بالتدخل الفردي المباشر خارج أراضيها محدثة تغييراً في سياستها الخارجية ومنذ العام 2015م وذلك لتأمين مصالحها الاقتصادية والسياسية ،وذلك ضمن استراتيجية شاملة ومنها استراتيجية الوطن الازرق(**).

أ- الاستخدام المباشر للقوات العسكرية في العراق

كان الجيش التركي اذا ما غادر حدوده يعود اليها بعد انتهاء المهام المكلف بها ، لكن الملاحظ ان الجيش التركي في حالة قيامه بالمهام العسكرية يبقى مستقراً في البلاد التي ذهب اليها ، ليحتفظ بنقاط عسكرية دائمة فيه وانشاءه للقواعد العسكرية فيها ،مثال قاعدة بعشيقة في العراق التي انشأها عام 2015م ،خاصةً مع ما تملكه من ثروات ،والدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة الامريكية للكرد، ما تعتبره تركيا تهديداً لأمنها القومي[1]،و ينفذ الجيش التركي عمليات عسكرية في شمال العراق ومنذ ثمانينيات القرن الماضي وذلك ضد أعضاء حزب العمال الكردستاني، اذ وقع البلدين اتفاقاً عام (1984) يسمح بدخول القوات التركية الى الاراضي العراقية لمسافة (5) كم ولمدة عام واحد فقط[2].

والاقليمي من خلال المحافظة على تقسيمهم ,للمزيد ينظر: محمد نور الدين" السياسة الخارجية أسس ومرتكزات: في : تركيا تحديات الداخل ورهانات الخارج ,مركز الجزيرة للدراسات –الملفات البحثية تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج , الرابط: http://www.aljazeera.net/mritems/streams/2009/7/23/1-929520-1-51..%20internal%20challenges%20and%20external%20bid.pdf تاريخ النشر :2009/7/23,تاريخ الاطلاع 2024/5/9

(**)(الوطن الازرق) جاء تركيز السياسة الدفاعية على عقيدة "الوطن الأزرق" التي أسّس لها رئيس أركان البحرية التركية، جهاد يايجي (yayci Cihad)، وطوّرها في عام 2006 الأدميرال جيم غوردينيز (Cem Gürdeniz)، والتي تطالب بمنطقة واسعة النطاق في البحر المتوسط بين ليبيا واليونان، والتي من شأنها أن تغير في الاستراتيجيات التي تبنتها تركيا خلال الفترة الأولى من حكم حزب العدالة والتنمية، من التصفير للمشكلات وحسن الجوار إلى عداء وتصادم مع الدول المجاورة في حوض البحر الأبيض المتوسط. للمزيد ينظر : سعيد عبد الحميد ,بن جديد سلوى ,استراتيجية تحقيق مشروع عقيدة "الوطن الازرق " دراسة في المضمون والاهداف والوسائل ,مجلة الفكر القانوني والسياسي, العدد الثاني , ,متاح على الرابط : https://www.asjp.cerist.dz/en/article/236958 تاريخ النشر 2023/11/30, تاريخ الاطلاع : 2024/5/7

[1]) طارق قزق , القوة الصلبة التركية الرؤي والتطبيقات, مصدر سبق ذكره عماد يوسف قدورة , القواعد العسكرية المتقدمة وطروحات تركيا الاقليمية في العشرينات القادمة , مصدر سبق ذكره .

[2]) حيدر أحمد , "التوغل التركي في إقليم كردستان العراق" وتصاعد التوترات والتداعيات الأمنية والإنسانية, بي بي سي عربي ,متاح على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/articles/cprq70j7gyro ,تاريخ النشر 2024/7/8,تاريخالاطلاع 2024/5/10.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ان التواجد العسكري التركي المباشر في العراق مرتبط باستراتيجية تركية شاملة هدفها تحقيق المصالح الاقتصادية اضافة الى الاهداف الامنية وهو الاهم ،وذلك من خلال توطيد العلاقات السياسية والامنية والاقتصادية مع العراق ، فالعملية العسكرية التركية ضد" حزب العمال الكردستاني التي اعلن عنه ، تدخل ضمن هذه الاستراتيجية ، اذ تعمل تركيا على تأمين ممر آمن بطول (30–الى40كم)،من هنا يتجلى الهدف من العملية العسكرية التركية "السيطرة على الحدود العراقية – التركية ،بل وفتح معبر جديد في" المثلث التركي العراقي السوري وتضمن تركيا بذلك **(طريق التنمية)** (***) والذي يمر عبر البصرة والديوانية والنجف وكربلاء وبغداد والموصل"[1] ، وتشن تركيا غارات جوية بصورة مستمرة على شمال العراق على الرغم من الاحتجاجات العراقية على هذه الهجمات " ان أنشطة منظمة حزب العمال الكردستاني في أراضي العراق وسوريا أصبحت قضية أمن قومي لتركيا وستستمر هذه العمليات في الحرب على الارهاب ما دامت منظمات ارهابية تقبع بأراضي العراق وما دامت الاحتياجات الامنية لدى تركيا تستدعي ذلك" [2]

وتدخلت تركيا عسكرياً وبشكل مباشر في شمال العراق لمقاتلة أعضاء حزب العمال الكردستاني (pkk) في 26/ حزيران /2024 ، والذي اعتبره العراق ولأول مرة بانه حزب محظور وتم نصب (6) نقاط تفتيش والعمل على تأسيس (28) قاعدة عسكرية تركية على سفوح جبال متين وغارا هذا ماعدا المقرات الامنية، ويجدر بالذكر ان الغرض من العمليات العسكرية التركية ليس فقط حماية الامن القومي التركي من عناصر حزب العمال الكردستاني ،وانما تأمين الظروف المناسبة لتحقيق طريق التنمية [3]

- **تحسين العلاقات**

(***) مشروع طريق التنمية :ان هذا المشروع هو مشروع اقليمي يضم عدداً من الدول في منطقة الشرق الاوسط والتي سترتبط باوربا عن طريق تركيا ويربطها بشبكة واسعة من الطرق ,اذ تشترك فيها دول من الخليج العربي كقطر ,والامارات العربية المتحدة مروراً بميناء الفاو العراقي ,مما ينتج عنه فرص اقتصادية وفيرة للدول التي ترتبط بها ,ليكون المزج بين ماهو أمني وما هو اقتصادي لتكون المعادلة (أمني – أقتصادي) هي المعادلة الحاكمة للعلاقات بين تركيا والعراق ,للاستفاضة ينظر المصدر السابق .

[1]) صافيناز محمد أحمد ,أردوغان في العراق مسار جديد للتعاون الاستراتيجي ,مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ,متاح على الرابط : https://acpss.ahram.org.eg/News/21164.aspx,تاريخ النشر 22/ 4/2024,تاريخ الاطلاع 7/5/202.

[2]) تركيا متمسكة بقصف مواقع حزب العمال الكردستاني في العراق ,صحيفة العرب ,لندن ,16/ديسمبر /2018,السنة 41,العدد11201,ص3.

[3]) حيدر أحمد , "التوغل التركي في إقليم كردستان العراق" وتصاعد التوترات والتداعيات الأمنية والإنسانية, ,بي بي سي عربي 8/تموز /2024) وفراس فحام , مرحلة جديدة وتوسع محتمل للعملية العسكرية التركية بكردستان العراق, الجزيرة نت 2024/7/14)

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

بناءً على مجمل المشهد الاقليمي الشرق أوسطي والعربي بصورة خاصة ، أعلن وزير الدفاع التركي يشار غولر، في أبريل / نيسان 2024، أن أنقرة وبغداد تتجهان لتوقيع اتفاقية استراتيجية للمرة الأولى منذ سنوات طويلة[1] ،على اثر الزيارة للرئيس التركي في 22/نيسان / 2024وهي الزيارة الناتجة عن انقطاع (13) سنة بين البلدين ان زيارة الرئيس التركي الاخيرة الى العراق اثمر عن لجان دائمة بين البلدين في مجالات "مكافحة الارهاب، التجارة ،الزراعة ،الطاقة ، المياه ، الصحة ،النقل " ([2]) ان توقيع اتفاقية استراتيجية بين تركيا والعراق والتي تحظى فيها الجوانب الامنية بالأولوية وخاصةً الحد من نشاطات حزب العمال الكردستاني ،فان تركيا بهذه الحالة تكون قد استطاعت أن تحقق التوازن مع ايران حيث استطاعت الاخيرة من عقد اتفاق مع الحكومة العراقية لضبط الحدود والحد من عمل الجماعات المعارضة لها وذلك في عام 2023، ومن ثم قيامها بتأطير عملياتها العسكرية باطر قانونية لتحظى بالمقبولية "على غرار القوانين التي نظمت وجود قوات التحالف الدولي[3]

أدركت تركيا أن ما تشهده منطقة الشرق الاوسط من تفاعلات تستوجب ايجاد الحلول بالحوار وليس فقط عن طريق تفعيل آلياتها العسكرية وهو ما نتج عنه" التفاهم الامني المشترك " والذي نتج عنه عملية " الحزام الامني "[4]

ب – الاستخدام المباشر للقوات العسكرية في سوريا

ان ما شهدته سوريا بعد التراجع الذي لحق بالنظام الحاكم فيها في السيطرة على الارض السورية وذلك بين الاعوام (2013–2015) ما أدى بالتالي الى تشكيل خطر بمحاذاة الخاصرة الجنوبية لتركيا ومع تعدد اللاعبين في سوريا واختلاف أهدافهم فيها ، فاللاعب الامريكي الداعم للجماعات الكردية المرتبطة بحزب العمال الكردستاني ،واللاعب الروسي وتدخله المباشر لدعم حكومة بشار الاسد، اضافةً الى اللاعب الايراني، لتتدخل تركيا عسكرياً لحماية أمنها[5] .

---

[1]) حيدر أحمد , "التوغل التركي في إقليم كردستان العراق" وتصاعد التوترات والتداعيات الأمنية والإنسانية, بي. بي سي عربي ,8/ تموز / 2024

[2]) أدريس أكودوكو, العملية التركية المناهضة لحزب العمال الكردستاني وطريق التنمية في العراق وجهان لعملة واحدة ,مصدر سبق ذكره .

[3]) صافيناز محمد أحمد , أردوغان في العراق : مسار جديد للتعاون الاستراتيجي, مصدر سبق ذكره

[4]) حيدر أحمد , "التوغل التركي في إقليم كردستان العراق" وتصاعد التوترات والتداعيات الأمنية والإنسانية, بي. بي سي عربي ,8 مصدر سبق ذكره.

[5]) مبدأ أردوغان : الاستراتيجية التركية في المحيط الاقليمي , مركز الجزيرة للدراسات 30 /2020/10

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

يعد التدخل العسكري التركي المباشر تدريب وتسليح أذرع عسكرية (عناصر من المعارضة السورية) في الاراضي السورية من أكبر العمليات العسكرية حجماً منذ انتهاء الحرب العالمية الاولى والتي انتجت تفسخ الامبراطورية العثمانية [1] ، وقد تراوحت الاهداف المبتغاة من التدخل التركي ما بين الاطاحة بالرئيس السوري بشار الاسد ،لتتحول الهدف الى انشاء منطقة آمنة ضمن الشمال السوري وذلك لمنع تدفق اللاجئين ،ومنع الميليشيات الكردية من الوصول الى الحدود التركية الجنوبية من خلال شن عمليات عسكرية في أراضي الدول المجاورة في سوريا[2] ، كالآتي :-

- **عملية درع الفرات عام 2016م** ضد تنظيم داعش والكرد ، والذي نتج عنه الاستيلاء التركي على مناطق شاسعة من سوريا أولاً كما في اعزاز وجرابلس بريف حلب تطور وانشاء فصائل موالية لها ثانياً [3] ،**وفي عام 2017م** نشرت تركيا نقاط عسكرية في المناطق المسماة بمنطقة " بوتين – أردوغان " والتي أنشأت بموجب اتفاق روسي – تركي ، ضمن محادثات استانة ، وتوسع انتشار هذه القوات حتى عام 2021 م والذي بلغ اعداده ما بين (64الى113) موقع عسكري[4]
- **عمليات غصن الزيتون 2018**
- **عملية نبع السلام(Barış Pınarı Harekâtı) في 9/اكتوبر /2019م** وعلى الرغم من ان هذه العملية العسكرية قد كبحت من قبل التدخلات الامريكية –الروسية ،الا ان المزمع منه هو ابعاد الاكراد عن الحدود الجنوبية لتركيا[5]
- **عمليات درع الربيع 2020**

---

[1] الاذرع الاستعمارية ..خريطة توسع الجيش التركي في المنطقة ,28/آب /2020 ,متاح على الرابط : https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1372123 تاريخ الاطلاع : 2024/5/9

[2]) القواعد والتدخلات العسكرية التركية بين عامي 2015-2020,مصدر سبق ذكره .

[3]) العملية العسكرية التركية ...تطور الاستراتيجيات والاهداف سمير العركي, متاح على الرابط : https://www.aljazeera.net/opinions/202 تاريخ النشر 2024/10/6,تاريخ الاطلاع :2024/5/9. و الاذرع الاستعمارية ..خريطة توسع الجيش التركي في المنطقة ,28/آب /2020, مصدر سبق ذكره.

[4]:سعيد عبد الرزاق :تركيا تثبت وجودها في سوريا ب"10" آلاف جندي وعشرات القواعد العسكرية, صحيفة الشرق الاوسط ,متاح على الرابط :https://aawsat.com/home/article/4136146
تاريخ النشر 2/3 /2023 تاريخ الاطلاع 2014/5/9.

5) بعد انطلاقها ..تعرف الى أهداف عملية "نبع السلام" التركية بشمال سوريا ,متاح على الرابط : https://www.aljazeera.net/politics/2019/10/9/%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7 تاريخ النشر 2019/10/9, تاريخ الاطلاع :2024/5/7.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

العملية العسكرية	الهدف من العملية	تاريخ العملية
درع الفرات	طرد ميليشيات داعش من مدينة الباب	2016
غصن الزيتون	استهداف ميليشيا PYD الكردية في مدينة عفرين	2018
نبع السلام	استهداف ميليشيا PYD في مدينتي رأس العين وتل أبيض	2019
درع الربيع	استهداف قوات النظام السوري في محيط محافظة ادلب	2020

الجدول رقم (1) يبين العمليات العسكرية التركية في سوريا نقلاً عن(كيف تغيرت تركيا خلال خمس سنوات القواعد والتدخلات العسكرية التركية بين عامي 2015-2020)

ولاتخفى الجهود المبذولة من قبل تركيا لاستعادة علاقاتها مع سوريا ويتضح ذلك من خلال الاشارة التي أعطاها أردوغان لوزير خارجيته "للبدء بأستعادة العلاقات بين البلدين " وبتدخل الوسطاء كروسيا ومؤخراً العراق ،وذلك للعمل على استئناف العلاقات بين البلدين التي قطعت منذ عام 2011م، وما اعلان اردوغان بقرب انتهاء العمليات العسكرية في سوريا والعراق الا ضوء ألأخضر وتجاوب مع سوريا التي اشترطت انسحاب القوات التركية من أراضيها لبدء العلاقات بين البلدين[1].

ج- **الاستخدام المباشر للقوات العسكرية في ليبيا** : قامت تركيا بارسال قوات عسكرية الى ليبيا عام 2019م لدعم حكومة الوفاق" فايز السراج " مما انعكس بتغيير مجرى الحرب فيها ،فان المكاسب المادية التركية ستزداد من خلال ما تحصل عليه من عقود استثمارية في البلاد ،اضافة الى دعم الموقف التركي في التنافس مع اثينا حول مواقع النفط والغاز في البحر الابيض المتوسط، كما تسعى تركيا الى اقامة قاعدة في ليبيا "قاعدة الوطية " لضمان تحقيق أهدافها وقامت تركيا بتوقيع مذكرة تفاهم مع ليبيا عام 2019 " بشأن تعيين حدود المناطق الاقتصادية الخالصة للدولتين في شرق البحر المتوسط موقعة بين حكومة جمهورية تركيا وحكومة الوفاق الوطني الليبي " [2]

ت- **التصارع والتصادم مع بعض دول المنطقة مع مصر والمملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة.** مثلاً لرعاية تركيا وتمويلها (للاخوان المسلمين) خاصةً بعد انتهاء حكم الاخوان في مصر ،ولما شهدته العلاقات مع السعودية من توتر على اثر مقتل الخاشقجي ، واعلاناتها المستمرة على

[1]) الوساطة العراقية بين تركيا وسوريا": هذه "مكاسب" بغداد وأنقرة ودمشق وأربيل,شفق نيوز ,متاح على الرابط : https://shafaq.com/ar/%D8%AA%D9%82%D8%A7 تاريخ النشر :2024/7/14, تاريخ الاطلاع 2024/5/10.

[2]) القواعد والتدخلات العسكرية التركية بين عامي 2015-2020 ,مصدر سبق ذكره .

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

احقيتها على بعض المناطق واسترجاع نفوذها فيهاكما في العراق مثلاً ، وتصاعد خلافاتها مع كل من الامارات العربية المتحدة والكويت [1]، على خلفية الازمة الخليجية والحصار الذي فرض على قطر لتقدم تركيا دعماً لقطر ونشر قوة تركية فيها اضافةً الى مدها بشحنات من المواد الغذائية لسد النقص لديها[2]

2: استخدام الادوات التجارية العسكرية

يعد الجيش التركي من أقوى الجيوش في المنطقة من حيث العدد والعدة ،ويحتل المرتبة الثانية في حلف الاطلسي بعد الجيش الامريكي "حافظت تركيا على ترتيبها كتاسع أقوى دولة في العالم عسكرياً، والأقوى في الشرق الأوسط"، بحسب تصنيف عام ٢٠١٩ بحسب تقرير (كلوبال فاير باور)[3]

وقد عمدت تركيا الى موقعها تجاه دول الجوار في ظل ما تطمح اليه في ان تكون قوى اقليمية كبرى، فقد انتقلت من الاعتماد على تصدير البضائع والمنتجات الغذائية فقط إلى تصدير الصناعات العسكرية ، خاصة عندما صرح الرئيس رجب طيب أردوغان خلال افتتاحه معرض للمنتجات العسكرية في عام ٢٠١٥ أنه بحلول عام ٢٠٢٣ أن نتخلص بشكل كامل من استيراد الصناعات العسكرية ، أن الاستثمارات في الصناعات الدفاعية تجاوزت(٣٥) مليار دولار خلال السنوات ١٥ الماضية، وهذا التطور منذ أن تسلم حزب العدالة والتنمية الحكم في تركيا، وذكر أيضاً أن قيمة صادرات الصناعة الدفاعية التركية تجاوز المليارى دولار، وأن ٦٥ % من احتياجات تركيا العسكرية يتم صناعتها محلياً[4]

3: استخدام الادوات الدبلوماسية الذكية

ان الضغوط الاقتصادية والمالية فرضت على تركيا الاردوغانية العودة وبشكل تدريجي الى سياسة داوود اوغلو (صفر مشاكل) في رغبة منها الى تحسين علاقاتها مع دول المنطقة المركزية خاصةً في ظل ابتعادها عن التحالفات الاسلام السياسي فيها ،فلقد ذهب برتماران بادي"Bertrand Bady الى أن ""ما يميز استراتيجية اردوغان كلاعب يمزج بين الضغوط والهدوء ويعرف كيف يحافظ على مصالحه وهو

---

[1]) مروة سماحة حشيش ,المصدر السابق نفسه

[2]) فهد مزبان خزار،" اتجاهات السياسة الخارجية التركية في عهد حزب العدالة والتنمية وانعكاساتها على العلاقات التركية–الخليجية"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العراق، العدد الخاص 37 ،مارس 2019 ،ص69.

[3]) ترك برس،" تركيا.. الصناعات الدفاعية المحلية تضع بصمتها في2019 "، تقرير، ١٨ /2019/2) متاح على الرابط : http://www.turkpress.com/node تاريخ الاطلاع 2024/5/10.

[4])"تركيا الأقوى عسكرياً بالشرق الأوسط والتاسعة عالمياً"تي آر تي عربي ،متاح على الرابط :
https://www.trtarabi.com/now تاريخ النشر 2019/3/6و بلال خشيب، "اثر الصعود الاوراسي الجديد على التوجهات الكبرى للاستراتيجية التركية ,انقرة مركز ادراك للدراسات والاستشارات ,2018,ص39.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

لاعب ماهر يعرف كيف يركز على عدة مناطق جغرافية من السنغال ومالي والنيجر الى سوريا والعراق ولبنان وليبيا ومن أفغانستان الى أسوار الصين"" [1]

ان العمل على " زيادة عدد الاصدقاء وتقليل الاعداء " [2] لتحاول تركيا اعادة علاقاتها مع العديد من دول المنطقة ،مثل "الامارات ،مصر ، السودان ،اسرائيل ،السعودية "تطويراً لمصالحها الجيوسياسية، والاقتصادية أخذت تركيا بالطرق الدبلوماسية مرةً أخرى لمعالجة مخاوفها تجاه أمنها القومي مركزةً تطوير اقتصادها ، بدأت بسلسة مصالحات عدة دول في المنطقة كانت قد شهدت توتراً في العلاقات معها وذلك بدءً من العام 2021،خاصةً في ظل ما تشهده المنطقة من تطورات، ومن تنافس دولي ،مما يفسح المجال أمام تركيا للمحافظة على توازنها (بين الشرق والغرب) وللتحرك سواء اقليمياً ،أم دولياً[3].

ونظراً للأهمية التي تتمتع بها الدبلوماسية الانسانية والشعبية في السياسة الخارجية التركية ،فقد ذهبت الى مأسسة هذا النوع من الدبلوماسية لنشر الصورة البراقة لتركيا لدى دول الاقليم بغية استمرار التواصل الاستراتيجي ،وبالتالي نشر الافكار التي تروم نشرها ،وذلك بفتح مكاتب" للوكالة التركية للتعاون والتنسيق تيكا" في العديد من دول الشرق الاوسط ،وتقدم تركيا مساعداتها معتبرةً اياها واجباً أخلاقياً ولا تربطها بشروط تمس كرامة المتلقي لها[4] .

وبتوظيف التاريخ لصالحها وتطبيقاً لنظرية العمق الاستراتيجي ولتسليط الضوء على التاريخ المشترك بينها وبين دول الشرق الاوسط ،وضمن المساعدات الانسانية ،فقد عمدت تركيا الى ترميم عدداً من الآثار الاسلامية من الجدير بالذكر" أن تركيا تستخدم أسلوبا مختلفا في هذا النوع من المساعدات إذ تشترط تقديم طلب رسمي من الدولة الراغبة في ترميم آثارها حتى لا تتهم بالعثمانية الجديدة"[5]

أ: مع دول الخليج العربي

ان الاضطرابات التي شهدتها العلاقات التركية الخليجية (المملكة العربية السعودية – الامارات العربية المتحدة)على أثر الدعم التركي لقطر في الازمة الخليجية لعام 2017م ،وقضية مقتل جمال

---

[1] ليلى المر ,"هل يتحرك الاتحاد الاوربي ضد تركيا في أزمة أر مينيا وأذربيجان ؟"عربية INDEPENDENT,1/ اكتوبر 2020/متاح على الرابط : WWW.independentarabia.com/node/156861 تاريخ الاطلاع :2024/5/12.

[2] عمرو حمزاوي ,تركيا في الشرق الاوسط ..الاستدارة الكاملة لاردوغان ,مصدر سبق ذكره .

[3] دلالات واختبارات السياسة الخارجية التركية الجديدة, مصدر سبق ذكره

[4] داليا رشدي, التوجه التركي للهيمنة الاقليمية والنهوض الدولي, مصدر سبق ذكره .

[5] جنى جبور، مصدر سبق ذكره ، ص ص 184- 186.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الخاشقجي عام 2018 ،وحصول الامارات العربية المتحدة على طائرات (F35) بقيمة 23مليار دولار بالمقابل اخراج تركيا من برنامج تصنيع هذه الطائرات[1] وتدخلها العسكري المباشر في كل من العراق وسوريا وليبيا ،فسح المجال أما قوى اخرى (ايران) مثلاً لتثبت خضورها الاقليمي في منطقة الشرق الاوسط لتسعى تركيا الى تعزيز حضورها الاقليمي وترفع شعار " زيادة عدد الاصدقاء وتقليل عدد الخصوم "[2] ، وكما تضمنته الوثيقة التي تحمل عنوان " الهدف 2023" ليكون العمل على جعل تركيا فاعلاً مهماً وعلى الصعيد الاقليمي والخارجي ،وليس مجرد جسر رابط بين الشرق والغرب ،وهذا انما يتم بالتفعيل التاريخي والجغرافي لها[3] ، فباتت تركيا تعمل على الانخراط في تفاعلات الشرق الاوسط وتعمل على تحقيق مصالحها بشتى الوسائل [4] ، وينظر الطرفان الخليجي – والتركي الى التعاون بينهما حاجة مهمة لتحقيق الاستقرار الاقليمي الشرق أوسطي وتحقيق التوازن الاقليمي بمقابل التوسع الايراني تنظر تركيا الى ان العلاقات بينها وبين دول الخليج العربي لها انعكاسها عليهما بعيداً عن التنافس ، ونتيجة التغيرات التي شهدتها المنطقة ،فقد نظرت تركيا الى المزايا التي من الممكن ان تحصل عليها بدلاً من التنافس الحاد معها اذ سعت تركيا الى الشراكات الاستراتيجية في مجلات (الامن ،الدفاع ، الاقتصاد ومع صفقة مبيعات الطائرات المسيرة التي أبرمتها تركيا مع المملكة العربية السعودية، والتي تعد أكبر صفقة في تاريخ صناعة الدفاع التركية، والاهتمام الإماراتي المتزايد في الاستثمار في صناعة الأسلحة التركية، وشراء الكويت طائرات مسيرة تركية، فضلا عن التعاون الدفاعي الوثيق بين تركيا وقطر؛ فإن أنقرة تقدم نفسها اليوم لمنطقة الخليج بوصفها شريكا جديدا يُمكن الاعتماد عليه في مجالات الأمن والدفاع أيضا مع دول الخليج العربي)[5] ،ونظرت دول الخليج العربي إلى تركيا باعجاب و كشريك خاصةً في مجالات الامن والدفاع الصناعات العسكرية التركية ،وضمان تأثير خليجي في القضايا التي تهم المنطقة ، والعمل على ملء الفراغ والعمل جاهدةً على منع ايران لشغل الفراغ هذا ، وسعت الى توثيق التعاون معها الى مستوى الشراكات الاستراتيجية ،خاصةً في المجالات العسكرية والاقتصادية ،إلى تأسيس مشروعات عسكرية مشتركة، فشهد العام ٢٠١٦ اربعة تدريبات عسكرية مشتركة، اذ شاركت القوات

---

[1]) أسامة الرشيدي, تركيا: جدل القوة الصلبة والناعمة . الأبعاد والتحديات على تويتر14/ كانون الثاني / 2022

[2]) محمد مجاهد ,بي بي سي نيوز عربي 16/ تموز/2023,مصدر سبق ذكره.

[3]) داليا رشدي عرفات ,التوجه التركي للهيمنة الاقليمية والنهوض الدولي, مصدر سبق ذكره .

[4]) عماد يوسف قدورة ,مصدر سبق ذكره .

[5]) محمود علوش , كيف يمكن للخليج وتركيا أن يغيرا الشرق الاوسط ؟ متاح على الرابط : https://www. Aljazeera .net/opinions/2023/8/1/ تاريخ النشر 1/8/ 2023, تاريخ الاطلاع 2024/5/7.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الجوية الملكية السعودية في تمرين النور ٢٠١٦ م الذي اقيم في قاعدة قونيا العسكرية وسط تركيا، وشاركت المملكة العربية السعودية في عام 2016 ، وتدريبات(نسر الاناضول 4) ومناورات في أيار 2016 ، بينما شاركت تركيا في مناورات (رعد الشمال)، وفي اطار التعاون بي تركيا والسعودية وضعت الاخيرة مقاتلات في قاعدة انجرليك بولاية اضنه جنوب تركيا، ووقعت شركة "اسيلسان" التركية للصناعات العسكرية الالكترونية والشركة السعودية للاستثمار التقني الحكومية في ١٢ /شباط ٢٠١٦ اتفاقاً لتأسيس شركة مشتركة[1] ، وترى تركيا انه من المهم ان تحافظ على شعرة معاوية في علاقاتها مع السعودية ،وخاصةً لانتماء كلا الدولتين الى (الكتلة المسلمة ذات المذهب السني)،وتعد السعودية من أكثر الدول استيراداً للسلاح التركي ،واشتركت الدولتان بتأسيس العديد من الشركات الاستثمارية (اسيلسان وتقنية السعودية) برأسمال (6) مليون دولار لصناعة الرادارات والمعدات الحربية، على الرغم من بعض الخلافات بين البلدين (الازمة الخليجية – القطرية، مقتل الصحفي السعودي جمال الخاشقجي على الاراضي التركية)،الا انه هنالك تطابقاً في الرؤى بين البلدين "ترى السعودية في تركيا حليفاً استراتيجياً مهماً ضد التمدد الايراني في المنطقة"، اذ يتجاوز التبادل التجاري خاصةً العسكري بين تركيا وبلدان الخليج العربي الاهداف التجارية ،وانما تتعداه ليشمل تعزيز الاستقلالية للسياسة الخارجية لكل من القوى المتوسطة كتركيا ودول الخليج العربي تجاه القوى الكبرى وليبرز الدور التركي كصانع استقرار في منطقة الخليج العربي ودور بارز في اعادة تشكيل النظام الاقليمي الشرق أوسطي [2]

وبلغ حجم التبادل التجاري بين المملكة العربية السعودية وتركيا (مليار دولار6.5) في العام 2022 ونما بشكل مضطرد في العام 2023ووقع البلدين ما يربو على 16 اتفاقية في مختلف المجلات وليكون الهدف التركي رفع التجارة الى (30) مليار دولار على المدى الطويل)[3].

---

[1]) " تركيا.. الصناعات الدفاعية المحلية تضع بصمتها في ٢٠١٨ "، ترك برس, تقرير، 2019/2/١٨ , للمزيد ينظر الرابط التالي: http://www.turkpress.com/node/58003 وايضاً ينظر الى: طارق القزق، القوة الصلبة التركية الرؤي والتطبيقات، المركز الديمقراطي العربي ، برلين،2018/8/15,ص3, وايضاً ينظر : بيتر د. ويزمان،" الانفاق العسكري وعمليات نقل الاسلحة الى الشرق الاوسط وشمال افريقيا"، التسلح ونزع السلاح والامن الدولي، ترجمة: عمر سعيد الايوبي وامين سعيد الايوبي، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٨ ، ص ١٥٦.

[2]) محمد علوش ,كيف يمكن للخليج وتركيا أن يغيرا الشرق الاوسط ؟ مصدر سبق ذكره .

[3]) محمد مجاهد , هل العلاقات التركية الخليجية على أعتاب مرحلة جديدة من التعاون الاقتصادي بعد اعادة انتخاب اردوغان, بي بي سي نيوز عربي,متاح على الرابط : 16 https://www.yenisafak.com/ar/world/3010466/تموز / 2023,تاريخ الاطلاع 2024/5/7.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

وبلغت حجم التجارة مع الامارات العربية المتحدة (19) مليار دولار في 2022 ،وتسعى تركيا الى رفعها الى (40) مليار دولار خلال الخمس سنوات القادمة ،في ظل الطفرة التي شهدتها العلاقات الاقتصادية للبلدين [1] ، ولا يخفى ما للتقارب الاقتصادي من دور ودافع لحفظ المصالح الاستراتيجية للبلدين.

ب- ليبيا

تدخلت تركيا في العام 2019 م بتقديم الدعم العسكري المدعوم قطرياً لحكومة الوفاق المتمخض عن اتفاق الصخيرات كممثل شرعي للشعب الليبي ،وفي نفس العام تم عقد اتفاقية عسكرية وامنية بين الطرفين ،مقابل الدعم الفرنسي ،الروسي، المصري ،الاماراتي لجماعة حفتر ، ليحدث تحول في خط الازمة الليبية في العام 2020نتيجة التدخل العسكري التركي ليدفع الفرقاء الى المفاوضات [2]

ج- تحسين العلاقات مع مصر :

بعد قطيعة دامت (11) سنة تشاور الرئيسان المصري والتركي عام 2022،وتعمقت العلاقات مجدداً بعد الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا في 6/ شباط /2023 مولود تشاوش أوغلو، إن "مصر بلد مهمّ لمنطقة البحر المتوسط وللعالمين العربي والإسلامي، ومن مصلحتنا جميعا أن تكون قوية"[3]، فالهدف التركي هو رفع مستوى التبادل التجاري بين البلدين الى (15) مليار دولار خلال الاعوام الخمسة القادمة واقامة مشاريع تجارية وصناعية ،هذا عدا التعاون التركي المصري والتشاور بشأن انهاء الحرب في غزة والمحاولات لادخال المساعدات واغاثة الفلسطينيين في غزة[4]

ت-الموقف التركي من الحرب في غزة

تعد تركيا لاعب مركزي في منطقة الشرق الاوسط فيما يخص رؤيتها للقضية الفلسطينية وبالذات للدلالات التي تنم عنها عملية طوفان الاقصى ،ولا يخفى ما قامت به من وساطات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي بهذا الصدد، في السنوات السابقة ، وتولي تركيا اهتماماً كبيراً من أجل الوصول

---

[1]) محمد مجاهد ، المصدر السابق نفسه .

[2]) مبدأ أردوغان: الاستراتيجية التركية في المحيط الإقليمي 2020/10/30

[3]) زيارة أردوغان لمصر.. نقلة مهمة في مسار علاقات متميزة راسخة, متاح على الرابط : https://www.aljazeera.net/opinions/2023/8/1/تاريخ النشر 2024/2/20,تاريخ الاطلاع 2024/5/7.

[4]) المصدر السابق نفسه .

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الى تسوية للقضية الفلسطينية [1] اذ ان تحسن العلاقات بين تركيا واسرائيل كان له انعكاسه الواضح على عملية الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط برمته ،وضمن انتهاج تركيا للقوة الذكية فانها تسعى للانخراط ضمن جهود دولية واقليمية للوصول الى حل للقضية الفلسطينية والحرب على غزة بصورة خاصة ،وذلك لتلافي التداعيات السلبية التي قد تنعكس عليها من كل من امريكا واسرائيل اذا ما اتخذت موقفاً فردياً[2] ، ضمن ما تنتهجه تركيا من سياسة تحسين العلاقات مع دول محيطها الاقليمي الشرق أوسطي ومن ضمنها اسرائيل ،لتطرح تركيا نفسها وسيطاً لا سيما بانها ترتبط برابط" الاسلام السياسي " مع حركة حماس وهو ما يبرر اقامة العديد من قادتها[3]، مع التركيز على ضرورة حل الدولتين ،ليعتبره البعض وان كان ضمناً مساواة بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني، وهذا يفسر السياسة التركية الذكية التي تروم فيها التناغم مع سياسيات الدول العربية والتي تمتلك التأثير ضمن الاقليم الشرق أوسطي ،أضافةً الى تجنبها الدخول في توترات مع الولايات المتحدة الامريكية ،والذي سيكون له انعكاس على صفقة طائرات F16 [4] ، لم تقطع تركيا علاقاتها مع إسرائيل بشكل كامل، فالاتصالات مستمرة والتجارة كذلك، ومشاريع الطاقة لم تلغ بل توقفت فقط وفي حين أن تركيا استدعت سفيرها للتشاور فقط وليس كتحرك دبلوماسي ضد إسرائيل، تظهر هذه الخطوة على أن "أنقرة مستعدة لاستئناف العلاقات مع إسرائيل اتخذت تركيا موقف المحايد من الحرب التي دارت في غزة ،ليتحول الى الطلب من اسرائيل بوقف الهجوم على غزة التي وصفتها تركيا" بالمذبحة والابادة الجماعية"[5] خاصة بعد الهجوم الاسرائيلي على المستشفى المعمداني .

وقد جاء فيما بعد تعليق اردوغان ليساوي بين اسرائيل وحماس " انطلاقاً من مبدأ لا خاسر في سلام عادل ، ندعو كافة الاطراف الفاعلة الى تحمل مسؤولياتها لاحلال السلام"[6] اكتوبر تشرين الاول

---

[1]) كرم سعيد, المسارات المحتملة للموقف التركي من حرب غزة , متاح على الرابط : https://arabwall.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%B1%D8%A7 الاحد 29/ 10/ 2023, تاريخ الاطلاع :2024/5/7.

[2]) المصدر السابق نفسه

[3]) لينا الشوابكة , هل تغيرت لهجة اردوغان من ادانة اسرائيل الى الحياد؟ بي بي سي نيوز – عمان, متاح على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/articles/ckme2x30eg5o 22, /10/ 2023, تاريخ الاطلاع 2024/5/7.

[4]) سعيد الحاج ,حماس ليست ارهابية ,هل تغير الموقف التركي من الحرب على غزة ؟ متاح على الرابط : https://www.aljazeera.net/opinions/2023/11/1/%D8%AD%D9%85%D8%A7%D8%B3- تاريخ النشر 2023/11/1, تاريخ الاطلاع :2024/5/7.

[5]) لينا الشوابكة , المصدر السابق نفسه .

[6]) المصدر السابق نفسه

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

،2023 ليشهد اختلاف اللهجات في الحروب السابقة والمواقف السابقة من اسرائيل ،والتي تراوحت من سحب سفيرها في حرب عام 2018،وفي عام 2014 لم تكن الادانة اداة اردغان الوحيدة وانما تجاوزت الى "يلعن الإسرائيليون هتلر ويشتمونه ليلاً ونهاراً بسبب الهولوكوست، ولكن اليوم، نجد أن دولة إسرائيل الإرهابية قد تجاوزت فظائع هتلر من خلال عملياتها بغزة".[1] وقد سبقه في العام 2004م أن قام الرئيس التركي اردوغان برفض الجائزة التي منحها اياه " منظمة المؤتمر اليهودي الامريكي وذلك لجهوده في ارساء السلام في الشرق الاوسط "[2] ، ان المسارات المحتملة للموقف التركي من حرب غزة الدور التركي في اللجنة السباعية التي انبثقت عن القمة العربية الاسلامية في الرياض وجهودها الرامية الى وقف الحرب ،ومحاولة ادخال المساعدات التي تتضمن ضروريات الحياة الى غزة في الوقت الذي أكدت تركيا ان حركة حماس تعتبر حركة تحرر وطني تسعى تركيا الى القيام بدور الضامن سياسياً، مع استعدادها بالقيام بدور مركزي لاعادة الاعمار بعد توقف الحرب في غزة ،على الرغم بقيام (تركيا واسرائيل) بسحب سفرائهما من بعضهما الا انهما لم يقطعا علاقاتهما الدبلوماسية ،وعلى الرغم مما شهدته العلاقات الاقتصادية من فتور وانخفاض خاصة على مستوى التبادل التجاري ،والذي يدار في جزئه الاعظم من قبل القطاع الخاص[3]

ويرى مراقبون ان الرئيس لتركي اردوغان اشار الى الدور التركي في الشرق الاوسط " كوسيط للسلام والقوة "[4] ، وذلك خلال مشاركته في قمة العشرين لا سيما بعد الموقف المتوازن الذي اتخذته من الطرفين ، وان بدا التصعيد على صعيد المسارين الدبلوماسي والصحفي وذلك على اثر كثرة اعداد الضحايا المدنيين ،وطرح تركيا نفسها "نموذج ضمانة "،وذلك لما تتمتع به من علاقات مع السلطة الفلسطينية وحركة حماس في الوقت نفسه ، وتقدمت تركيا بهذا المقترح بحجة ان القرارات الاممية غير كافية لاجبار اسرائيل بحل الدولتين، بينما اقترحت بتقديم الولايات المتحدة كضامن لاسرائيل، وبذلك يتسنى للضامنين اجبار الطرفين للجلوس والتفاوض للوصول الى تسوية سلمية للقضية الفلسطينية، كل

---

[1]) لينا الشوابكة , المصدر السابق

[2]) المصدر السابق نفسه.

[3]) ماجد عزام , قراءة في الموقف التركي من الحرب الاسرائيلية ضد غزة, متاح على الرابط : https://www.alaraby.co.uk/politics/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-26/نوفمبر/2023تاريخ الاطلاع 2024/5/7.

[4]) ضياء عودة ,هيكل أمني جديد "دور تركي ..أبعاد تصريحات اردوغان بشأن ادارة غزة ,متاح على الرابط" https://www.alhurra.com/turkey/2023/11/23/%D9%87%D9%8A%D9%83%D9%84-23/ نوفمبر /2023

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ذلك ضمن السعي التركي الى دور ابرز في الاقليم الشرق أوسطي وسعيها للانخراط في مجريات الامور بعد انتهاء الحرب في غزة ، ويبرز دور القوة الذكية التركية من خلال محاولتها توازن العلاقات مع اسرائيل وحركة حماس في نفس الوقت في سعي منها ليكون لها دور امني في غزة بعد الحرب " ان موقف تركيا موقف تركيا الآن هو التوصل إلى وقف كامل لإطلاق النار في أقرب بعد تسوية الصراع "[1]،اتبعت تركيا استراتيجية جديدة في التعاطي مع القضية الفلسطينية ،على أثر الحرب التي جرت غزة " طوفان الاقصى "، لتتبع تركيا سياسة مخالفة لسابقاتها تجاه القضية الفلسطينية ، "ولتلوح تركيا بالتدخل العسكري حيث استخدم أردوغان العبارة التي يستخدمها قبل عمليات الجيش التركيّ وهي: "قد نأتي ذات ليلة على حين غِرّة"[2])، وإعلانه أنّ القوات التركية قد تظهر في الشرق الأوسط، كما فعلت في ليبيا، وقره باخ في أذربيجان"، لكن يجب أن يؤخذ بنظر الاعتبار اختلاف المواقف ،فغزة ليست ليبيا ،وعلى الرغم من كل ما تتمتع به تركيا من تطور عسكري ،الا انها من غير الممكن أن تواجه الولايات المتحدة وحلفائها منفردة .

الملاحظ ان تركيا خاصةً بعدما شاهدته من حجم القوات الامريكية والاوربية التي تدفقت لدعم اسرائيل ،تريثت لم تتخذ موقفاً فردياً على الاقل في العلن ،وانما ذهبت الى التشاور مع الدول الاقليمية وخاصة العربية المؤثرة ،ولتلخص رؤيتها للقضية الفلسطينية وبشكل خاص الحرب في غزة ب" إما الذهاب إلى سلام تاريخيّ، وإمّا إلى حرب إقليمية شاملة، وطرحت تركيا نفسها ضامنة لأي اتّفاق سواء بمفردها أو بالتّعاون مع دول عربية "[3] ، خاصةً وان تركيا لن تسمح بالقضاء على حركة حماس لما لذلك من آثار جيو– استراتيجية على المنطقة ، في ظل الهدف الامريكي – الغربي الرامي الى اقامة دولة كردية وضم الولايات التركية والواقعة في جنوبها الشرقي ذات الغالبية الكردية اليها .

نستخلص من كل مما سبق ، أن تركيا اثبتت انها دولة رئيسية في منطقة الشرق الاوسط سواء من خلال التواجد في منطقة الشرق الاوسط سواء بصورة مباشرة من خلال قواتها العسكرية ،أو بصورة غير مباشرة من خلال اذرعها العسكرية،أو من خلال الدبلوماسية كقيامها بأدوار في الازمات التي تمر بها

---

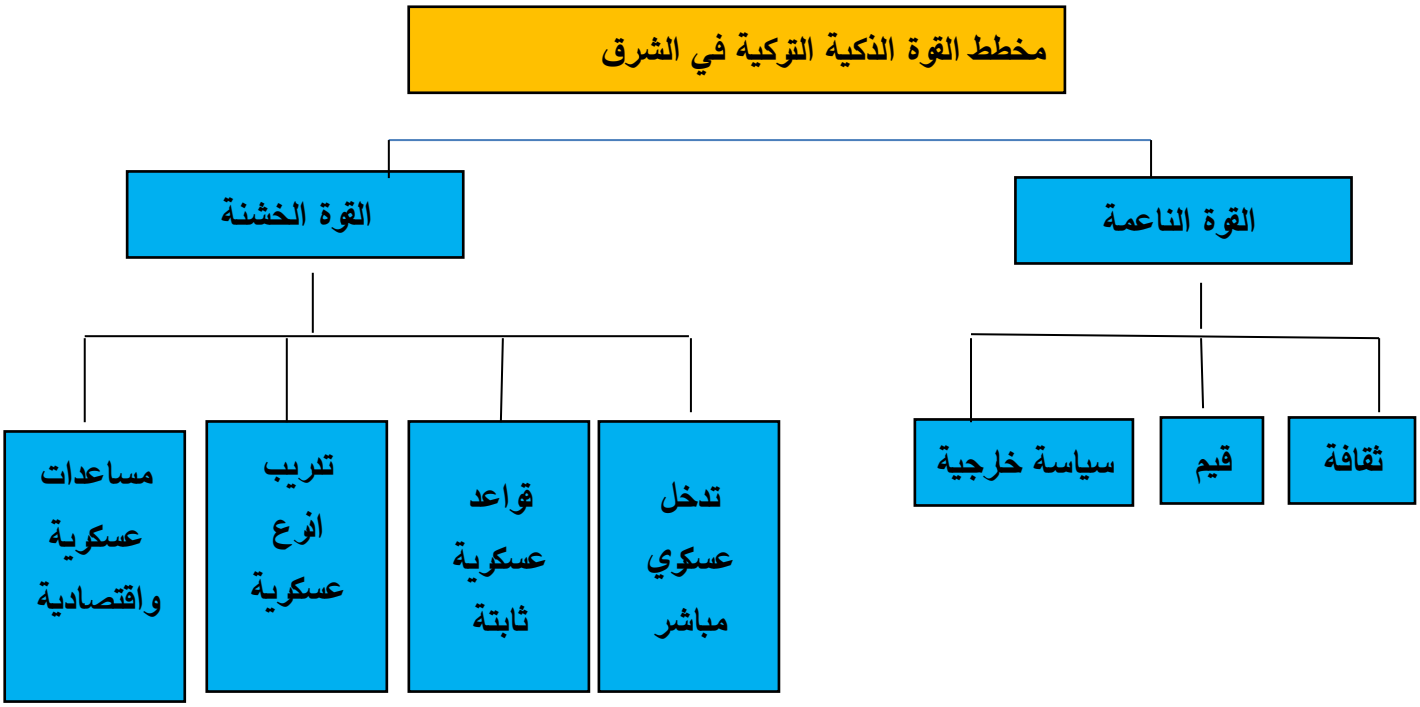
[1]) ضياء عودة ، المصدر السابق.

[2]) سمير العركي ,على أي شيء يراهن اردوغان ؟ولماذا التحول التركي تجاه غزة؟ متاح على الرابط: https://www.aljazeera.net/opinions/2023/10/29/%D8%B9%D9%84%D9%89--2023/10/29, تاريخ الاطلاع 2024/5/7.

[3]) المصدر السابق نفسه .

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

دول المنطقة ،كدورها الضامن في الملفات التي تتعلق بسوريا وليبيا ،أو انها تثبت وجودها من خلال المسارات الاقتصادية التي بدأت تفعلها مع دول المنطقة كطريق التنمية مثلاً.



المصدر : مفردات القوة الناعمة /جوزيف ناي ،القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية ،ترجمة محمد توفيق البجرمي ،ط1،مكتبة العبيكان ،الرياض ، 2007،ص168.

مفردات القوة الخشنة من اعداد الباحثة

- **الخاتمة والاستنتاجات :**

ان التوجه التركي كان ولعقود طويلة نحو الغرب " الاوربي –الامريكي" ولكن تغيرت توجهات تلك السياسة ليكون فاعلاً أساسياً في اقليم الشرق الاوسط ،بل ومؤثراً فيه ، وذلك منذ بدايات القرن الواحد والعشرين.

– ان ما يواجه تركيا هو التوفيق بين ما يمكنها أن تقوم به من أفعال على أرض الواقع ،وبين ما تعلنه ،خاصةً في ظل ما تشهده المنطقة من تنافس اللاعبين سواء الاقليميين أم الدوليين .

–تمتلك تركيا موقعاً جغرافياً مميزاً وشعباً ذات غالبية مسلمة ،وجيش وطني قوي اذ انه ثاني أكبر جيش في حلف الاطلسي بعد الولايات المتحدة الامريكية مقسمين الى " القوات الجوية والدفاع الجوي ،البحرية

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

،والقوات البرية "وبلغت صناعتها العسكرية ما يقارب (25) مليار دولار عام 2023،مما يفرض عليها القيام بدور قيادي في منطقة الشرق الاوسط .

– برز الاهتمام التركي بمنطقة الشرق الاوسط (التي ترتبط بتركيا بروابط تاريخية وجغرافية دينية وثقافية واثنية) بخاصة منذ العام 2002 بتسلم حزب العدالة والتنمية الحكم فيها .

– تميزت السياسة الخارجية التركية ومنذ نهاية العام 2002 ،أي منذ تسلم حزب العدالة والتنمية الحكم فيها باتباع اسلو ب القوة الناعمة ،والمصالحة مع الجيران وبخاصةً الشرق أوسطيين ، عملت على تصفير المشكلات مع الجيران وتسعى أن تكون قوة استقرار بين الشرق والغرب، بفعل بعض التأثيرات الداخلية كالتأثيرات الناجمة عن المحاولة الانقلابية الفاشلة عام 2016م،والتأثيرات الخارجية الناجمة عن ما صاحب ثورات الربيع والتي وفي منطقة تشهد تدافع دولي ومنافسة اقليمية شديدة أثارت المخاوف التركية تجاه امنها القومي فعملت على حماية مصالحها بطريقة تمازجت القوة الناعمة التركية بالصلبة لينتج عنها القوة الذكية . اذ تدخلت عسكرياً مباشرةً في سوريا وذلك لتأمين حدودها ،وتدخلت لدعم قطر بعد ما فرضه عليه الاشقاء من حصار ،وتدخلت لدعم حلفائها في ليبيا .

– شهدت السياسة الخارجية التركية تغيراً باستخدامها التدخل العسكري المباشر في المناطق المجاورة لها ضمن اقليم الشرق الاوسط وذلك بعد ما شهدته من تغيرات داخلية خاصةً بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة التي قام بها العسكر عام 2016م ، اذ يعد الامن هو العمود الاساسي التي تشكل السياسة الخارجية التركية

– أثبتت الدراسة فرضيتها بأن تركيا نجحت وبمهارة في حماية مصالحها ليس بالقوة الناعمة فقط ،وانما باستخدام القوة العسكرية والاقتصادية وبذكاء فهي قامت بعمليات عسكرية في الاراضي السورية سواء بصورة مباشرة ،أو باستخدام الفصائل العسكرية التي قامت بتدريبهم ، كما استخدمت الفاظاً لا تعكس صورة سلبية عن تلك العمليات العسكرية ،مثل عملية (غصن الزيتون) واستخدمت لفظ (تحييد) بدلاً من لفظ قتل عدد من الارهابيين، وقامت بتقديم المساعدات والمواد الاغاثية من خلال الهلال الاحمر التركي لأهالي المناطق التي جرت فيها العمليات العسكرية كما في عفرين مثلاً، بل واعلنت ان القوة التي استخدمتها في تلك المناطق تجري وفق القانون الدولي حسب بيان رئاسة الاركان التركية "تجري في إطار حقوق بلادنا النابعة من القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن حول مكافحة الإرهاب وحق الدفاع عن النفس المشار إليه في المادة 51 من اتفاقية الأمم المتحدة مع احترام وحدة الأراضي السورية".

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

– من خلال الارتكاز على مبادئ اساسية في سياستها الخارجية خلال الفترة التي تولى فيها رجب طيب اردوغان الحكم تعامل تركيا" بالمزج بين القوتين الصلبة والناعمة توائم بين الامن والدبلوماسية " ،ومع تولي اردوغان بولاية ثالثة فانه يعمل جاهداً لاعادة العمل بنظرية صفر مشاكل مع الجيران من ثم زيادة عدد الاصدقاء، في ما يخص التعامل مع دول جوارها في الجنوب انتهاجها نهجاً توائم فيها الدبلوماسية مع متطلبات الامن التركي . ونستقرأ من خلال تعيين هاكان فيدان وزيراً للخارجية وما يمثله هذا الرجل من مكانة مخابراتية لكونه رئيس مخابرات سابق مؤشراً لعودة تركيا الى استخدام قوتها الناعمة مرةً اخرى في المنطقة لتعيد تركيا علاقاتها مع دول المنطقة كمصر والسعودية والامارات مثلاً، فعلى الرغم من استخدام تركيا لقوتها الصلبة في سوريا فانها تتجه في مجال اعادة استخدام الناعمة منها،مع عدم التغافل عن المشاركة الايرانية والروسية في هذا المجال مما ينعكس بالتالي على علاقاتها بكلتا الدولتين ،ما يعني ان المخاوف التركية بشأن امنها القومي ستأمن بالطرق الناعمة ايضاً وليس الخشنة فقط .

– اتباع سياسة متوازنة مع القوى الكبرى فمع الولايات المتحدة الامريكية ،فهي تعمل على المساومة لغرض تسليمها اعضاء من حزب العمال الكردستاني مقابل قبولها لعضوية السويد في حلف شمالي الاطلسي ، في الوقت نفسه ولكونها عضواً في حل الناتو مما يسمح لها الانخراط في مختلف المناطق بموجب هذه العضوية.

– تمسكها باستقلالها الاستراتيجي وهويتها الجيوسياسية بقيامها بدور الوسيط بين الطرفين المتنازعين (روسيا واوكرانيا) بابرامها اتفاقية تصدير الحبوب انما يعكس حماية مصالحها والاحتفاظ بعلاقات متوازنة مع كافة الاطراف وطرحها لتكون الكفيل الضامن في ما يخص الحرب الدائرة في غزة .

– تسعى تركيا لتحسين علاقاتها مع الصين لتتحول الى قوة للاستقرار بين الشرق والغرب وذلك من خلال محاولتها الانضمام الى منظمة شنغهاي للتعاون ومجموعة البريكس .

نستخلص من كل ما سبق أن تركيا استطاعت توظيف أبعاد القوة المختلفة سواء على الجانب الرسمي ،أو الجانب الغير رسمي بغية تحقيق أهداف سياستها الخارجية ، وعلى ضوء هذه الامكانيات والقدرات ، ومن ضمن ما توقعه جورج فريد في كتابه المائة عام (ان تصبح تركيا من بين اقوى دول العالم بعد الولايات المتحدة بحدود عام ٢٠٦٠ ، وإن النفوذ التركي سوف يتوسع ليغطي جميع الدول التي كانت خاضعة للدولة العثمانية)

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

تعمل تركيا على حماية أمنها القومي ومصالحها القومية من خلال التعاون تارةً واستخدام القوة تارة أخرى ،والتي رفعت مستوى علاقاتها الثنائية الى تحالفات استراتيجية مثل دول الخليج العربي وتحويل تنافسها الى تعاون كما في مشروع طريق التنمية ، وهي في نفس الوقت أي انها تعمل على التكيف مع العالم الجديد والذي ستحدد الانتخابات الرئاسة الامريكية مستقبله .

References:

1 -Ahmed Davutoglu، Strategic Depth: Turkey's Position and Role in the International Arena، translated by Muhammad Jaber Thalji Tariq Abdul Jalil، referenced by Bashir Nafi and Burhan Koroglu، 1st ed.، Doha-Beirut: Al Jazeera Center for Studies and Arab Scientific Publishers، 2010.

2 -Joseph Nye، Soft Power: A Means of Success in International Politics، translated by: Tawfiq Al-Bajrami، 1st ed.، Al-Obeikan Library، Riyadh، 2007.

3 3 -Muhammad Baljilali، Dimensions of Turkish Foreign Policy in Light of the Requirements of Smart Power Policy، Journal of Research in Law and Political Science، Volume 07، Issue 02/2021، University of Tiaret/Algeria.

4 -Safaa Hussein Ali، Smart Power Strategy and Its Impact on Chinese Foreign Policy، Iraqi University Journal، Issue (47)، Vol.(3) .

5- Fahd Mazban Khazar، "Turkish Foreign Policy Trends during the Justice and Development Party Era and Their Implications for Turkish-Gulf Relations،" Tikrit Journal of Political Science، Iraq، Special Issue 37، March 2019.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/